في الحدث

▪ حازم مبيضين

هل سقطت الطائفية في العراق؟

أحاول منذ يومين تفهم مقولة رئيس الوزراء نوري المالكي، بأن الطائفية في العراق سقطت بعد النجاح في محاصرتها، لكنني أجد نفسي محاصراً بالكثير من الأسئلة التي أعرف إجاباتها، إذ كيف يمكن تصديق السيد المالكي، ونحن لم نعد نتعرف على الكثير من أصدقائنا الشيوعيين، الذين عرفناهم في مرحلة مناهضتهم لصدام حسين وفكرة البعث، إلا باعتبارهم اليوم إما شيعة ملتزمون بطائفتهم، أو سنة وصل الحال ببعضهم حد الانضواء تحت عباءة الشيخ حارث الضاري، قبل أن تنحسر عنه الأضواء.

كيف والمحاصصة على أسس طائفية هي السياسة الرسمية للدولة، وهي مكرسة في الدستور، وتنسحب على كل المؤسسات، ابتداءً بأصغر بلدية في أقاصي العراق، وصولاً إلى مجلس النواب، وموقعي رئاسة الوزراء والجمهورية، ولا تتوقف عند المؤسسات المستقلة، كمفوضية الانتخابات أو النزاهة، وليس مهماً التوقف عند إعلام الدولة، الذي تحول إلى موظف صغير في مكتب رئيس الوزراء، أو المجاهرة بأن مصلحة الطائفة، أياً تكن، مقدمة على مصلحة الدولة والناس.

كيف والسياسة الخارجية للعراق مرهونة عند الحلفاء الطائفيين، حتى وإن كانت تضر العراقيين، فالدعم الذي تقدمه الحكومة الحالية للنظام السوري البعثي العلماني، كما ينبغي التذكير، يتم فقط إرضاءً لطهران، وبؤرة النور الحقيقية والمطمئنة هنا، هي موقف المرجع السيد السيستاني، الذي يدعو العراقيين لاستقبال اللاجئين السوريين، الفارين من موجة العنف والإرهاب التي تجتاح وطنهم، وغني عن القول إن معظم، إن لم نقل جميع هؤلاء ينتمون إلى الطائفة السنية.

كيف والعلاقات مع السعودية ودول الخليج وتركيا، تنبني أو تهدم على أساس الانتماء الطائفي للحاكم في بغداد، في حين يقول المنطق، إن على العراق اليوم بناء علاقات طيبة ومنتجة مع دول الجوار كافة، حفاظاً على مصالح مواطنيه جميعاً، خصوصاً في مرحلته الانتقالية، بعد إطاحة صدام حسين، الذي نجح في خلق حالة عداء مع كل دول جوار العراق، باستثناء الأردن، الذي لم يكن يجرؤ على إعلان التناقض مع سياسات جاره القوي والشرس والعدائي.

كيف والحكومة المركزية لاتعلن رفضاً حقيقياً، عند الحديث عن إمكانية إعلان إقليم فدرالي في جنوب البلاد، " صبغته بالطبع طائفية "، وتأخذها العزة بالاثم دفاعاً عن وحدة التراب العراقي، حين يفكر آخرون بذلك لشعورهم بالغبن، كيف والسيد المالكي يعترف بأن كل ما يجري في بلاده يستند لأساس طائفي، ولو كان ذلك بسبب الامتداد الخارجي للطوائف.

كيف نصدق السيد المالكي، بينما برزت في العراق كل مساوئ الطائفية بعد سقوط صدام، وللتذكير فإن كل الاشتباكات العسكرية بين أبناء العراق تمت على أسس طائفية، وكل التفجيرت الإرهابية حملت ذلك الطابع البغيض، وكيف نصدق أنه حاصرها، بينما هو يحكم باسمها، ولا يقترب من جنة الحكم غير من ينتمي لطائفة السيد الرئيس، الذي يمتلك من الصلاحيات ما لايمتلكه الأباطرة ووارثة العروش، حتى لانقول الحكام الدكتاتوريين.

بالتأكيد فإن ما ينطبق على السيد المالكي، ينطبق أيضاً على كل ساسة العراق الجدد، إلا من رحم ربي، فهم وصلوا إلى مواقعهم على أسس المحاصصة الطائفية، فباتوا من أشد المنافحين عنها، والداعين لاستمرارها وتقوية دعائمها، وليس هذا عذراً لمن يتولى موقع المسؤولية الأول في البلاد، مع ما ينتظر منه أن يكون مكرساً لكل العراقيين، حتى من يعارضونه منهم، هذا إن كان يفكر بعقلية رجل الدولة، بدل التقوقع في بؤرة الزعيم الطائفي.

أتمنى لو كنت قادراً على تصديق أن الطائفية في العراق انتهت بعد محاصرتها، لكن الواقع يؤكد أن الوطنية العراقية هي التي تعاني اليوم من الحصار، والخوف أن يؤدي ذلك إلى اندثارها.

جرار يزيل الأنقاض في موقع سقطت فيه قنابل طائرات حكومية في حلب (ا.ف.ب)

قصف في حلب.. ومعارك تنتقل الى لبنان.. وفرنسا تفكر بحظر جوي

□ دمشق / CNN

أشار نشطاء سوريون، السبت، إلى تعرض عدد من احياء مدينة "حلب" لقصف مدفعي، في حين أعلنت وكالة الأنباء السورية، سانا، أن الجيش قام بعمليات "نوعية" في أحياء المدينة أسفرت عن مصرع "إرهابيين"، فيما أوقعت العمليات العسكرية التي تقوم بها القوات الموالية للنظام، بأنحاء شتى في سوريا، ٢٥ قتيلاً، حتى الساعة.

وفي الأثناء، قال الجيش اللبناني إن قوة من "الجيش السوري الحر" هاجمت أحد مراكزه العسكرية في بلدة عرسال" الحدودية.

قال "المرصد السوري لحقوق الإنسان" المعارض إن عدداً من القتلى سقطوا في القصف الذي تعرضت له خمسة أحياء بحلب.

من جهتها، أوردت "سانا، إن وحدات الجيش واصلت تصديها لمن يسميهم النظام بـ"المجموعات الإرهابية المسلحة" وملاحقتهم في عدد من مناطق المحافظة، ونفذت عمليات نوعية قضت خلالها على "عشرات الإرهابيين" ودمرت مجموعة هاون وعربتي دوشكا بمن فيهما من "الإرهابيين" في منطقة المعامل بالعرقوب في حلب."

كما أسفرت عملية أخرى، نفذتها القوات الموالية للنظام، عن "مقتل عشرات الإرهابيين المتمركزين بالقرب من جامع القعقاع بالمدينة"، طبقا للمصدر.

ويتهم النظام السوري "جماعات إرهابية مسلحة ومرتزقة" بإشعال الحرب الأهلية الدامية التي تشهدها البلاد من أكثر من عام ونصف العام.

والأسبوع الماضي، جددت منظمات حقوقية دولية اتهامها للقوات السورية الموالية للنظام باستهداف المناطق السكنية عشوائياً باستخدام الأسلحة الثقيلة ما يوقع عددا كبيراً من الضحايا بين صفوف المدنيين.

وفي الأثناء، قدرت "لجان التنسيق المحلية في سوريا" التي تنظم وتوثق الأحداث داخل سوريا حيث حظرت السلطات عمل وسائل الإعلام الغربية، مقتل ٢٥ شخصاً، حتى اللحظة، برصاص القوات النظامية بأنحاء مختلفة بسوريا.

وأوضحت اللجان أن معظم القتلى سقطوا في حلب حيث قتل ١٣ شخصاً، منهم ٩ في قصف استهدف حي "ميسر" بالمدينة، بجانب ٥ قتلى في حمص، و٣ في درعا، وعدد مماثل في ريف دمشق، بالإضافة إلى قتيل واحد في ادلب.

قال الجيش اللبناني، في بيان نقلته وزارة الإعلام، إن قوة من "الجيش السوري الحر" مدعومة بعدد كبير من المسلحين، وللمرة الثانية خلال أقل من أسبوع، هاجمت، ليل الجمعة، أحد المراكز العسكرية في جرود منطقة "عرسال"، دون وقوع إصابات بين صفوف عناصر المركز.

وأوضح في بيانه بأن تعزيزات عسكرية وصلت المنطقة قامت بملاحقة المسلحين الذي فروا باتجاه القرى والبلدات الحدودية.

وأكدت قيادة الجيش اللبناني أنها "لن تسمح لأي طرف كان باستخدام الأراضي اللبنانية من اجل توريط لبنان في إحداث الدول المجاورة."

وفي روما، اعتبر رئيس المجلس الوطني السوري، أبرز تحالف معارض، عبد الباسط سيدا الجمعة أن النزاع بلغ "حدا بالغ الخطورة" من شأنه التسبب بـ"وضع كارثي ومزيد من التطرف في الدول المجاورة"، وفكرة إقامة منطقة حظر جوي التي تطرق إليها المجتمع الدولي في أغسطس وتطالب بها المعارضة السورية لمنع الغارات الجوية للقوات الحكومية على أحياء يسيطر عليها المسلحون، عادت إلى الواجهة.

وأعلن مسؤول فرنسي كبير الجمعة أن فرنسا ما زالت تفكر مع شركائها في منطقة حظر جوي محتملة فوق سوريا مع إقراره بأن هذا المشروع الذي يتطلب قرارا من مجلس الأمن الدولي هو غير قابل للتطبيق حاليا.

وقال هذا المسؤول الفرنسي في واشنطن "نعمل ليس فقط نحن ولكن الكثير من الدول تعمل على مسألة الحظر الجوي هذه ولكن من الواضح أنه في الوقت الراهن من الصعب جدا تطبيقه"، وأضاف المسؤول الفرنسي الذى كان يتحدث بالإنجليزية للصحفيين "نتحدث مع جميع شركائنا، الأتراك والأمريكيين والبريطانيين وآخرين ولكن لم نتخذ قرارا سياسيا حتى الآن لإقامة منطقة حظر جوي في المستقبل القريب".

إلا أن مثل هذا المشروع يتطلب موافقة مجلس الأمن الدولي وهو أمر مستبعد نظرا إلى معارضة روسيا والصين.

وكان وزير الدفاع الفرنسي جان ايف لو دريبان اعتبر أثناء زيارة الى لبنان في ١٣ سبتمبر أن إقامة منطقة حظر جوي غير واقعية.

ولمواجهة ترسانة القوات السورية والتي تأتي خصوصا من روسيا وإيران، طالب المعارضون الدول الغربية بإقامة هذه المنطقة، وكذلك إقامة مناطق عازلة في سوريا وتزويدهم بأسلحة لمواجهة النظام الذى يعتزمون الإطاحة به.

لكن الدول الكبرى أعربت عموما عن معارضتها لشحنات أسلحة مماثلة، وخطف مجهولون ثلاثة أشخاصا بينهم عضوان في هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي السورية المعارضة فجر الجمعة بعيد خروجهم من مطار دمشق الدولي، إثر زيارة لوفد من الهيئة إلى الصين.

وأعلن بيان موقع باسم فرع هيئة التنسيق الوطنية في المهجر تلقت فرانس برس نسخة منه "فقدان الاتصال" باثنين من أعضائها هما "الدكتور عبد العزيز الخير رئيس مكتب العلاقات الخارجية في هيئة التنسيق الوطنية والأستاذ إياس عياش عضو المكتب التنفيذي للهيئة والقيادي في حركة الاشتراكيين العرب"، إضافة إلى "الصديق ماهر طحان الذي جاء مشكورا للمطار لاستضافتهم"، وأكد المرصد السوري لحقوق الإنسان اختطافهم لدى عودتهم من الصين عبر مطار دمشق.

إيران: نعلم حجم القوة الأميركية في المنطقة وسنبلغ القطب الجنوبي

□ طهران / ا. ف. ب

قال قائد القوات البحرية الإيرانية، الأميرال حبيب الله سياري، إن بلاده لديها معلومات دقيقة عن حجم القوات الأمريكية المتواجدة بالمنطقة، ولفت في الوقت ذاته، إلى أن البحرية الإيرانية تخطط لتوسيع نطاق تواجدها العسكري حتى القطب الجنوبي.

ونقلت وكالة أنباء "فارس" شبه الرسمية عن سياري تصريحه، ليل الجمعة، بمناسبة أسبوع "الدفاع المقدس": " لدى إيران معلومات دقيقة عن الطائرات والغواصات وكاسحات الألغام الأمريكية في المنطقة."وكان المسؤول العسكري الإيراني قد صرح في وقت سابق من سبتمبر/أيلول الجاري إن بلاده تراقب عن "كثب" السفن الأمريكية في مياه الخليج، وأن تحركاتها في الخليج "تحت السيطرة والمراقبة الكاملة."

وجاءت التصريحات وسط تقارير متناقلة بأن الجمهورية الإسلامية قد ترد على أي ضربة عسكرية إسرائيلية محتملة لمنشآتها النووية بضرب القواعد الأمريكية في الشرق الأوسط.

ويذكر أن إيران كانت قد أعلنت في مطلع العام الحالي إن الوجود الأمريكي في الخليج يثير التوتر، وقال حينها وزير الدفاع، العميد أحمد وحيدي إنه "يجب أن لا يتواجد الأمريكيون في ممر الخليج الفارسي"، واصفا تواجد القوات الأجنبية في الخليج بأنه "ضار ولا ينتج سوى إثارة التوتر في المنطقة."

وبالعودة إلى تصريحات قائد القوات البحرية الإيرانية، قال سياري، ووفق ما نقلت وسائل إعلام إيرانية مختلفة، إن لقواته الإمكانيات "اللازمة على رفع العلم الإيراني في مناطق مختلفة من القطب الشمالي والجنوبي ونحن نخطط لذلك بالفعل."

وأضاف المسؤول العسكري الإيراني: "بناء على الاتفاق الذي عقد مع مؤسسة دراسات المحيطات فاننا نخطط لتواجد قواتنا بالقرب من القطب الجنوبي."

وعلى صعيد موازٍ، أعلن قائد القوات البرية الإيرانية، العميد احمد رضا بوردستان، عن مناورات مدرعة مشتركة بين الجيش والحرس الثوري في جنوب شرق البلاد، الشهر المقبل.

مقتل وجرح ٧٤ باشتباكات مع مسلحين في ليبيا

□ بنغازي/ رويترز

أعلنت السلطات الليبية السبت، عن مصرع أربعة أشخاص وإصابة ما يزيد على ٧٠ آخرين، أثناء اقتحام متظاهرين لمقار مجموعات مسلحة في مدينة بنغازي، ليل الجمعة.

واقتحم محتجون مقار الجماعات المسلحة، عقب مظاهرة حاشدة للمطالبة بحل الكتائب والفصائل المسلحة بالمدينة، التي شهدت أقل من أسبوعين مقتل السفير الأمريكي لدى ليبيا، كريستوفر ستيفنز، وثلاثة أمريكيين آخرين، بهجوم استهدف القنصلية ببنغازي.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية الليبية "وال" أن الضحايا سقطوا أثناء محاولة اقتحام مقر سرية "راف الله السحاتي"، بمنطقة الهواري بالمدينة.

وكان المحتجون قد سيطروا على مليشيا "أنصار الشريعة الإسلامية"، وسيطروا على مقر الجماعة، التي يعتقد بضلوعها في الهجوم على القنصلية الأمريكية.

وأبدى المحتجون استنكارهم للهجوم على القنصلية، وقال أحدهم: "هذا هو وجه ليبيا الحقيقي."

ومع فرار مليشيا "أنصار الشريعة"، سيطرت حشود المحتجين على مقر الجماعة وأضرموا النار في سيارة واحدة تابعة لهم.

ونقلت "وال" أن المشاركين في مظاهرة "جمعة إنقاذ بنغازي" أصدروا بياناً طالبوا فيه المؤتمر الوطني العام بإصدار تشريع يجرم التشكيلات المسلحة ويقنن حمل السلاح، وسحب جميع الاختصاصات الممنوحة لأي تشكيل مسلح.

وأوضح المشاركون أن مظاهرة "جمعة إنقاذ بنغازي" جاءت لتصحيح مسار الثورة، والمطالبة بدعم المؤسسات الرسمية.

كما دعوا في البيان "المؤتمر الوطني العام" والحكومة الليبية المقبلة بإجراء تحقيقات نزيهة وشفافة، ابتداءً من "اغتيال" اللواء عبد الفتاح يونس، وحتى أحداث السفارة الأمريكية.

ووجهت أصابع الاتهام نحو مليشيا "أنصار الشريعة" في الهجوم الذي استهدف القنصلية الأمريكية ببنغازي، ما أسفر عن مصرع السفير الأمريكي، كريستوفر ستيفنز، وثلاثة أمريكيين آخرين.

وكانت الحكومة الليبية قد أعلنت، الخميس، اعتقال ثمانية أشخاص لاحتمال ضلوعهم في الهجوم، من بينهم عناصر من "أنصار الشريعة".

صحافة عالمية

Telegraph

أداء الجيش السوري الحر أصبح رفيع المستوى

ذكرت صحيفة ديلي تلغراف البريطانية امس السبت، أن أداء الجيش السوري الحر الذي كان يتسم بالفوضوية أصبح رفيع المستوى وزادت قدرته بفضل مساعدة الأموال المتدفقة من دول في منطقة الشرق الأوسط وتحت إشراف وتدريب عناصر سابقة في قوات أجنبية خاصة، وأضافت في تقرير أوردته على موقعه الإلكتروني أنه في مكان سري قرب محافظة إدلب ويخضع لسيطرة قوات المعارضة، يتدرب شباب سوريون في عشرات المخيمات استعدادا للقتال ضد نظام بشار الأسد.

وقامت مراسلة الصحيفة بجولة داخل أحد معسكرات تدريب الجيش السوري الحر، حيث شاهدت أعدادا غفيرة من الشباب يتدربون وهناك أيضا أشخاص بينهم لا يتحدثون اللغة العربية ومن الواضح أنهم شعروا بالغضب لتواجد المراسلة بينهم.

وحاولت المراسلة إجراء حوارات معهم إلا أنهم رفضوا وذكروا أنهم جاءوا من أجل تقديم المساعدة فقط، وقال مجندون في الجيش السورى الحر للصحيفة إن هؤلاء الرجال قوات خاصة سابقة يعملون كمستشارين عسكريين.

وأشارت الصحيفة إلى أن عشرات الملايين من الدولارات التي تقدمها بعض دول الشرق الأوسط لمسلحي وعناصر الجيش السوري الحر أسهمت في تدريب هذه العناصر وزادت قدرة عناصره على مواجهة الجيش النظامي، بل وإسقاط بعض طائراته الحربية.

وذكرت الصحيفة أن عمليات تجنيد مقاتلين جدد تسير على قدم وساق ويشرف عليها عسكري سوري منشق عن الجيش النظامي يدعى عبد القادر.

وأشارت الصحيفة إلى أن عددا من المنتسبين في الجيش السوري الحر بعضهم من خريجي الكليات والجامعات السورية كانوا قد خرجوا أولا في المظاهرات التي كانت تطالب بإجراء إصلاحات سياسية واقتصادية، تحولت بعد ذلك إلى المطالبة بإسقاط نظام الرئيس السوري بشار الأسد.

The New York Times

تزايد الشعور بالإحباط حيال تأثير الجماعات المسلحة في ليبيا

اعتبرت صحيفة نيويورك تايمز أن قيام متظاهرين ليبيين باقتحام قواعد ميليشيات في بنغازي يشير إلى إحباط واسع تجاه الجماعات المسلحة.

وقد استطاع محتجون وقوات الأمن من السيطرة على العديد من القواعد التابعة لميليشيات إسلامية، ما أسفر عن مقتل أربعة أشخاص في مدينة بنغازي، وتأتي هذه الأعمال بعد يوم من احتجاجات حاشدة طالبت بإنهاء وجود الجماعات المسلحة في البلاد.

وتشير الصحيفة إلى أن مقتل السفير الأمريكي كريستوفر ستيفنز، خلال الاحتجاجات الغاضبة من الفيلم المسيء للرسول قبل أسبوعين على يد مسلحين، يبدو أنه حافز للاحتجاجات، رغم أنه ليس السبب الوحيد.